متحف الوطن الافتراضي

جاك وردة.. محاولة ثانية لإضاءة الغموض

معلومات نادرة عن مشاركاته الفنية وأسباب غيابه!

ألغي عقده في كلية الفنون واستبدل بأستاذ بلغاري

في مرسم شورى ١٩٤٩

جمعية محبي الفنون الجميلة ١٩٥٢

| سعد القاسم

الإضافات والمداخلات (المشكورة) على الحلقة السابقة، استوجبت العودة ثانية للحديث عن النحات الرائد جاك وردة (١٩٨٦-١٩١٣)، فهي قد أوضحت بعض الروايات المختلف عليها، وقدمت إضافات تساهم في إضاءة بعض ما هو غامض في سيرته الحياتية والإبداعية.

تمت الإشارة في الحلقة الماضية إلى أننا لا نعرف شيئاً عن طفولة ونشأة جاك وردة سوى أنه ولد في قرية ماردين التي كانت تتبع لحلب حينذاك. وقد حاولت التواصل – دون نجاح – مع ابن شقيقته المقيم في باريس لأجل ذلك.

وأقدم ما نعرفه عنه أنه في عام ١٩٣٠ سافر إلى باريس من أجل دراسة فن النحت فيها، ولكنه عاد إلى سورية دون إكمال دراسته. ولا نجد بعد ذلك معلومات عنه على امتداد العقدين الفاصلين بين عودته من باريس، ومشاركته لأول مرة في المعرض السنوي عام ١٩٥١ والذي نال فيه الجائزة الثالثة عن منحوتته (الأمومة) الموجودة حالياً في مدرسة بضواحي دمشق.

مشاركاته الأدبية

غير أن جاك وردة يظهر في صورة ملتقطة عام ١٩٤٩ في مرسم شورى مع الأديب سعد صائب ونصير شورى وعبد العزيز نشواتي وفنانين آخرين، على الأرجح أنهما من أوروبا الشرقية. بما يشير إلى حضوره في الساحة التشكيلية قبل مشاركته الأولى. وهو حضور يتأكد من صورة ثانية ملتقطة عام ١٩٥٢ لأعضاء جمعية محبي الفنون الجميلة وتضم جاك وردة ونصير شورى، وميشيل كرشة، وميشيل المير، ومحمود حماد، وناظم الجعفري، وروبير ملكي، والبانور شطي، ومنور موره لي، وعدنان جباصيني. كما يتأكد من ذكريات بعض أبناء فناني جيله فقد تحدث الدكتور عبد الرزاق معاذ عن صداقة جمعت جاك وردة مع والده خالد معاذ: «كان أحد أبرز جلساء الجلسة المسائية التي كانت تنعقد في بيت خالد معاذ في شارع ٢٩ أيار والتي كان يرتادها مثقفون وفنانون مثل عزمي موره لي وحسيب كيالي الذي لم يكن يرق دائماً لجاك وردة بسبب أسلوبه الشعبي أحياناً. من المؤكد أنه كان من الظرفاء وزاده ظرفاً شكله الغريب أو الطريف، وكان يروي دائماً قصصاً طريفة أو مقالب ظريفة قام بها بحق أصدقائه» وذكرت الدكتورة ندى قصيباتي أنه «كان إنساناً اجتماعياً ومرحاً جداً ويحب المزاح، عرفته عن قرب حيث كان صديقاً مقرباً لوالدي رشاد قصيباتي، وقد زارنا عدة مرات في البيت وكان بغاية الحيوية والإقبال على الحياة. كاناً متحدثاً بارعاً وذا حضور محبب، يمازح الكبار والصغار ويروي قصصاً مضحكة عن كلبه كيكي الذي كان يحب الشوكولا. لا أذكر الكثير لأني كنت صغيرة ولكن شخصيته الفريدة والمحببة بقيت في ذاكرتي. أعماله الفنية رائعة للأسف أنه هاجر وخسرنا فنه وإبداعه». واستعاد النحات مجيد جمول ذكرياته عن معرض جاك وردة الذي «نظم في مبنى مركز الفنون في الشهبندر (منتصف الستينيات) بحضور جمهور غفير وكان الفنان يومها نجماً. وعند عودتي من دراستي في الخارج لم أعد أسمع عنه شيئاً وكأنه لم يكن».

لماذا هاجر جاك وردة؟

يرى الدكتور معاذ سببين لمغادرة جاك وردة لسورية، وهجره النحت للأبد. الأهم منهما «إلغاء عقده في كلية الفنون واستبداله بأستاذ بلغاري» ثم «صدمة عودة أعماله محطمة من ألمانيا». لم يكن إقصاء جاك وردة عن كلية الفنون يتعلق لخلاف في وجهات نظر فنية أو تدريسية متباينة، وإنما كان إثر خلاف مع عمادة الكلية بحكم مفاهيم اجتماعية متعارضة. وعلى هذا لم يكن لإنهاء عقده مع الكلية أي علاقة بصدام مع أساتذة قسم النحت، الذين كانت لهم – بطبيعة الحال – مفاهيم وأساليب مختلفة، لكنها ما كانت لتؤدي إلى الإقصاء. ويقول المعمار شارل كساب «درسنا الأستاذ جاك وردة مادة النحت في السنة الإعدادية بقسم العمارة، وكان هو والأستاذ جلال من يتولون تدريسنا مادة النحت، وكان متميزاً عن الأستاذ جلال بحسب ملاحظاته وتعديلاته التي كان يطلبها منا». ويذكر الأستاذ فايز الحمصي أن جاك وردة قام بتدريس مادة النحت في المعهد العالي للفنون الجميلة (والذي أصبح فيما بعد كلية الفنون الجميلة) منذ عام ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٦٤: «أتذكر الأستاذ جاك وردة، واستفسرت أيضاً من النحات نشأت رعدون الذي أكد أنه عاصره خلال دراسته في قسم النحت بالمعهد العالي، في حين أنا كنت في نفس الفترة أدرس في قسم العمارة».

تحطم منحوتاته وترميمها

أما بالنسبة لمعرضه في ألمانيا. ففي الواقع لا تتوافر– حتى الآن– أي وثائق حوله، وتتباين الروايات المتعلقة بعودة أعماله من ألمانيا وأسباب تحطمها، ومنها من يتحدث عن انتشالها من البحر إثر غرق المركب الذي كان ينقلها. لكن ثمة اتفاق على أنها وصلت إلى مستودعات الجمارك في دمشق، ورفض جاك وردة استلامها لأنها كانت محطمة – وفقاً للدكتور معاذ – أو لأنه لم يتمكن من سداد رسومها الجمركية كما جاء في روايات غيره. لكن الأهم في الأمر ما ذكره النحات أكثم عبد الحميد عن هذه التماثيل. ففي الثمانينيات حين كان مديراً لمعهد الفنون التطبيقية في قلعة دمشق لفتت انتباهه مجموعة من الصناديق الخشبية الكبيرة المهملة في باحة القلعة، وبعضها مخفي تحت الأتربة، وكانت الجرافات التي تعمل في الموقع تقوم بدحرجتها بين حين وآخر. وحين اقترب من الصناديق اكتشف أنها تضم مجموعة من تماثيل جاك وردة، وتبين فيما بعد أن الصناديق وضعت في مخازن الجمارك لسنوات طويلة، ثم أرسلت إلى القلعة بسبب وجود مساحات واسعة، دون علم وزارة الثقافة. فشرح الأمر للسيدة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة حينذاك. ومن ثم قام بتكليف النحات عبد السلام قطرميز (الأستاذ في المعهد) بترميم المكسور منها، ليتفاجأ بها بعد ذلك مرمية بإهمال بإحدى زوايا حديقة المتحف الوطني، وتحطمت أجزاء منها، وبعد بضعة أشهر كُلف أكثم عبد الحميد بترميمها، ووضعت مغطاة في مكان آمن بحديقة المتحف. وتذكر السيدة هيام دركل أمينة قسم الفن الحديث في تلك الفترة، أنه بعد ورود التماثيل من القلعة وترميمها قامت بوضع اثنين منهما في مدخل المتحف، وهما التمثالان اللذان نشر الناقد أديب مخزوم صورتيهما في كتابه. إلا أنه تم نقلهما بعيداً في وقت لاحق من منطلق وجوب اقتصار حديقة المتحف على الأعمال الأثرية. في حين يرى النحات أكثم عبد الحميد أن «هذه الأعمال يجب أن تعرض بشكل مدروس وبقاعة خاصة بمتحف الفن الحديث لأنها تشكل جزءاً مهماً من تاريخ النحت السوري». وهو محقٌ في ذلك تماماً.

وفق ما يذكر الدكتور معاذ والدكتورة قصيباتي فإن جاك وردة زار سورية مرتين في الثمانينيات، وفي الثانية كان قد دخل مرحلة المرض النهائي. ومع كل ما سبق فإنه ما يزال في سيرته الكثير مما يحتاج إزالة غموضه.

التمثالان اللذان كانا في حديقة متحف دمشق

ثرثرة فيسبوكية

«ليلة من العمر» تجمع حسين الديك بسلطان الطرب

زين العمر عن صباح فخري: «الفن الخالد ما بيموت متل التاريخ بيبقى»

| وائل العدس

نجول بكم كما كل خميس حول مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد لكم أهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع وإلى التفاصيل:

ليلة من العمر

أعرب النجم حسين الديك عن سعادته بلقاء سلطان الطرب جورج وسوف في قبرص، فشارك صورة تجمعهما معرباً عن سعادته باللقاء قائلاً: «ليلة من العمر في قبرص جمعتني بسلطان الطرب الكبير جورج وسوف، بحبك من قلبي، شكراً من القلب».

وأضاف: «لكل الجاليات العربية على حضوركم الكبير يارب شوفكم دائماً بخير».

الفن الخالد

استذكر الفنان اللبناني زين العمر الفنان الراحل الكبير صباح فخري فنشر صورة برفقته وكتب: «الفن الخالد ما بموت متل التاريخ بيبقى.. كنت وستبقى في قلبي الخالد صباح فخري، محبتي لكل الشعب السوري الحبيب، صورة مع الراحل الكبير من ليالي أهل الياسمين أهل سورية الحبيبة، من وطني لبنان لكم محبتي»، وأرفق العمر المنشور بوسم «الخالدون لا يرحلون».

رقم واحد

تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي فيديو طريفاً جمع كلاً من الفنانة الكبيرة منى واصف والممثل أيمن عبد السلام الذي ظهر وهو يتغزل بها قائلاً: «طيب في أجمل منك بالعالم؟» لترد عليه: «لا»، ليعود ويصفها بأنها «السباحة رقم واحد».

وأثنى الجميع على كلامه مؤكدين أنها ممثلة من الطراز الرفيع.

برا وجوا

تحدثت النجمة شكران مرتجى عن معرفتها بالفنانة اللبنانية هيفاء وهبي قائلة: «هيفاء اللي بيعرفها عن قرب بيعرف كم الجمال من جوا قديش معكوس لبرا حقيقة وعن تجربة».

وردت هيفاء قائلة: «شكران حبيبة قلبي من جوا».

السيرة الحقيقية

استذكرت الفنانة المغربية سميرة سعيد كلامها في مقابلة قديمة، حيث أكدت أن الغناء هو الشيء الذي بقيت تفعله من طفولتها، لآخر لحظة في حياتها».

وأرفقت الفيديو بتعليق قالت فيه: «يا ريت الناس تسمع سيرتي من خلال غنائي.. غنائي هو سيرتي الحقيقية.. هو كينونتي.. هو وجودي».

كشف المستور

استذكرت الممثلة المصرية نبيلة عبيد، زميلها الممثل الراحل يوسف شعبان في ذكرى ميلاده، فنشرت فيديو قصيراً وهو مشهد جمعها بالراحل من فيلم «كشف المستور» عام ١٩٩٤، وأرفقت الفيديو بتعليق، طلبت من خلاله الدعاء للراحل بالرحمة، وقالت: «ذكرى فنان كبير وقدير أحبه الملايين، النجم الراحل يوسف شعبان، شاركنا معاً في عدد من الأعمال الفنية والتي صنفت ضمن كلاسيكيات السينما المصرية ومنها فيلم «كشف المستور» الذي لعب فيه أحد أهم أدواره على الشاشة الفضية... أحببت العمل معه واليوم في ذكرى ميلاده ندعو له بالرحمة ونقول له وحشتنا».

موقف محرج

كشفت الممثلة التونسية درّة زروق عن أكثر شيء يخيفها، وأكدت من خلال جوابها عن سؤال أحد المتابعين، أنها تخاف من الفئران، إضافة إلى تخوفها وتوترها الشديدين عندما تكون على السجادة الحمراء، وذلك بخشيتها من التعرض لموقف محرج يصعب عليها تداركه. وأشارت إلى أن أحد هذه المواقف ممكن أن يكون فستانها قد تعرض لضرر أو خلل.

من جهة أخرى، أكدت أنها لا تحب أن يوجه لها أي شخص انتقاداً، ولا تحب أن تنتقد أحداً، لذلك تسعى دائماً أن تظهر بأفضل إطلالة ممكنة، مشيرة إلى أن عدم تقبلها للانتقاد ناجم عن حالتها النفسية في الفترة الأخيرة، والبكاء باستمرار، من دون أن تعرف السبب وراء ذلك.

تشويه للمجتمع

علق الفنان المصري محمد رمضان على انتقاده المستمر في كل مرة تقع فيها جريمة، وإلصاق التهم بأفلامه وأغنياته، واعتبارها تشويهاً للمجتمع.

وقال: إنه دائماً ما يسمع بهذه التهم والانتقادات، ويرى ما يتم تداوله، ففي كل أزمة تقع في الوطن العربي وليس في مصر فقط، يتم إلصاقها بأفلامه ومسلسلاته. وأكد أن الفن صورة مصغرة عن الواقع، وكل ما قدمه في الماضي كان مستوحى من الواقع، الواقع مستوحى من التمثيل، مشيراً إلى أنه قدم أدوار شخصيات جيدة، كالضابط زين في مسلسل «نسر الصعيد»، الذي كان مع الحق حتى ضد أقرب الأشخاص منه، لكن الناس لا تعلق على الشيء الجيد.

الفنان الكبير الراحل صباح فخري وزين العمر

جورج وسوف وحسين الديك

برجك اليوم 7/21

نجلاء قباني

الحمل

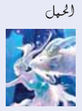

نظم أمورك المالية لترتاح فأنت تفعل كل ما يخطر على بالك دون الالتفات للغد فما تكسبه يضيع على أمور متراكمة بحاجة للحل فاكتب ما يلزمك على ورقة.

عاطفياً: اليوم للتغيرات ولتضع أسساً مختلفة لحياة جديدة ومستقبل أفضل.

الثور

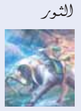

المناخ الفلكي يتجه إلى الأفضل فاليوم للنشاط والحماس وللتبادلات الجيدة فأنت تستقطب الأنظار والاهتمام وتأخذ قرارات جيدة وتسعد للتفاؤل والبهاء والطاقة.

عاطفياً: أنت سعيد وتسرد الكثير من الأحداث وتفهم وجهات النظر من الشريك.

الجوزاء

لا تتوقع المستحيل والأهم ألا تنعزل بعيداً عمن تحب فقط لأنك عصبي أو مجهد أو متعب وإن كنت تعرف أن ما تفعله صحيح فأعلنه أو فاكتمه قبل أن يتفاقم ويضايقك على مستوى سمعتك أو محيطك.

عاطفياً: أغلب مشاكلك هذا اليوم نفسية أو بسبب قبل وقال أكثر من الأفعال.

السرطان

يوم للمصالحات واللقاءات والتنازلات لعلاقات أفضل وأكثر سعادة فالمحيط يدعمك لتستعيد ثقتك بنفسك وبالآخرين وقد تشارك المحيط أو الزوج سفراً أو نشاطاً اجتماعياً.

عاطفياً: أنت مشغول بالأمور العائلية أو الأسرية وتناقش أمورك العاطفية بحب وبثقة في النفس.

الأسد

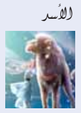

لا تتصرف من دون تفكير فقط لأنك عصبي أو تريد إثبات جدارتك مهما كان السبب وإذا أحسست أن النزاعات ضايقتك على المستوى العملي أو حتى في حياتك الشخصية فاعتمد على اللين والصبر.

عاطفياً: كن حريصاً على الصمت بعيداً عن التصرفات أو الأقوال المرتجلة والمتسرعة.

العذراء

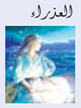

أنت تجمع أطراف علاقاتك وصداقتك وتعتمد عليها لتحول جهودك إلى إنجازات على الأرض فحولك المزيد من الإيجابيات وأنت تحب الأضواء فلا تترك استغلال هذه الفرصة تحتكر الإنجازات.

عاطفياً: أنت محظوظ بمحبة الأصدقاء والشريك والظروف حولك تساعدك على إيجاد الحلول.

الميزان

ربما تجني اليوم ثمار تعبك في المرحلة السابقة وقد تسمع الكثير من المديح وقد تتخذ اليوم الشؤون العاطفية والصداقات حيزاً كبيراً من اهتمامك.

عاطفياً: اغفر وسامح وتذكر أنك تأخذ طاقة إيجابية ممن حولك أكثر مما تبثها أنت نفسك.

العقرب

قد تخاف من خسارة أحد الأشخاص المهمين في حياتك ولكن هذا ليس مبرراً لإزعاجه بكلمات صريحة أو تعبيرات مهددة ولا تجعل تسرعك يوقعك في صعوبة في التواصل مع الآخرين وازن أمورك أكثر مما تفعل.

عاطفياً: أنت عصبي أو متشتت الفكر وطبعاً لا أنصحك أبداً أن تأخذ قرارات أو تدخل في صدامات.

القوس

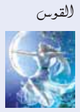

العمل نقطة ارتكازك فامنحه الأولوية فالمجال جيد لتكثيف جهودك في العمل وانتبه من مشاكل صغيرة على الصعيد الصحي أو الشخصي فالطاقة التي تسكنك تشكل حافزاً لك للإنجاز لإنهاء أعمالك المتراكمة ولتكون شخصاً مميزاً في محيطك. عاطفياً: قد يساعدك بعض الأصدقاء في مهام موكلة إليك أو في تحولات أنت تطمح لها.

الجدي

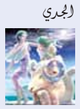

التصرف اليوم بمودة يكسبك تقاطاً إيجابية ويكسبك حلفاء جديدين فنشاطك جيد ولكن إذا حاورت من حولك بهدوء وحاولت أن تفهم وجهات نظرهم من دون أن تفرض رأيك.

عاطفياً: تستعيد نشاطك وحيويتك وتعتمد على أناس أكفاء لمساعدتك وقد تشعر بصفاء في علاقاتك.

الدلو

القلق قد يدخلك في دوامة لا متناهية من الانتظار للحب أو للوفاء وقد لا تجدهما ولكن اعتمد على لطفك وصبرك بعيداً عن شفقتك على ذاتك وتحميل نفسك أخطاءً ليست من صنعك.

عاطفياً: أحلامك بعيدة المدى بالعكس كلما ركضت باتجاه أحلامك كلما شعرت أنها بعيدة المنال.

الحوت

أنت تميل للبحث عن روابط أعمق من مجرد العلاقة بل تفكر في تغيير الأساس بلقاءات شائقة وروابط متينة وكل ما تسعى إليه في هذه الأيام هو تغيير يدخل السرور والسعادة إلى قلبك.

عاطفياً: تعدك الأجواء بدعم كبير وأظن أنني سأبارك لك بلقاء فأنت رومانسي.